[١٩] ثم بين جل وعلا أن الذين كذبوا بآيات الله وجحدوا نبوة محمد ﷺ، هم أصحاب الشمال، أي: هم الذين يأخذون كتبهم بالشمال.

[٢٠] ثم بين جل في علاه نهاية أصحاب الشمال؛ فأخبر أن عليهم نارًا مطبقة مغلقة لا يستطيعون الخروج منها أبدًا الآبدين.

سورة الشمس

سورة الشمس مكيّة وآياتها خمس عشرة آية.

[١-٢-٣-٤-٥-٦-٧-٨] بدأ جل وعلا بهذه الأيمان؛ حيث أقسم بالشمس وبضحاها، وهو وقت ارتفاعها بعد طلوعها، وأقسم بالقمر إذا تبع الشمس، فطلع بعد غروبها. وأقسم بالنهار إذا جلّىٰ وأظهرَ النور والضياء، وكشف الظلمة. وأقسم بالليل إذا غطّىٰ الأرض، فأظلمَ ما عليها. وأقسم بالسماء وإحكام الله لخلقها وإتقانه لها. وأقسم بالأرض وبسْطِهَا من كل جانب. وأقسم بكلّ نفْسٍ خلقها الله وأتمَّ خلقها. فعرَّفها حالها، وما فيها من حُسْنٍ وقُبْح.

[٩-١٠] ثم جاء جواب القسم لهذه الأيمان الأحد عشر مبينًا سبحانه أنه قد فاز ونجا من طهَّر نفسه من الذنوب والعيوب وزكاها، وأنه خاب وخسر من أضلها وأغواها وعمل بما يكرهه الله ويأباه من الذنوب والآثام والمعاصي.

[١١-١٢] ثم أخبر سبحانه أن ثمود كذبت نبيها صالحًا بسبب طغيانها، وذلك حين انطلق أشقىٰ القوم وهو (قدر بن سالف) بسرعة فعقر الناقة. وقال لصالح علىٰ سبيل السخرية: ائتنا ياصالح بعذاب الله إن كنت من الصادقين.

[١٣] ثم بين سبحانه أن نبيهم صالحًا عليه السلام نهاهم عن إلحاق أي أذًىٰ بالناقة، وحذَّرهم من الاعتداء عليها وعلىٰ شِربها من الماء، وحذَّرهم عقاب الله وسخطه.

[١٤] ثم بين سبحانه أنهم كذبوا نبيهم صالحًا وقتلوا الناقة؛ فأهلكهم الله بسبب إجرامهم؛ حيث أطبق عليهم قصورهم من فوقهم، وعمهم الله بالهلاك، ولم ينج من العذاب إلا صالحٌ ومن آمن معه بفضل الله و رحمته.

[١٥] ثم ختم جل وعلا السورة ببيان أنه سبحانه لا يخاف من عاقبة إهلاك هؤلاء الكفار وتدميرهم، كما يخاف الحكام من عاقبة ظلمهم وإيذائهم لشعوبهم؛ لأنهم يخافون ثورة هذه الشعوب.

سورة الليل

سورة الليل مكيّة وآياتها إحدىٰ وعشرون آية.

[١-٢-٣-٤] بدأ جل وعلا بهذه الأيمان؛ حيث أقسم بالليل إذا ستر الخلائق بظلامِه، وأقسم بالنهار إذا تجلىٰ وانكشف وأنار العالم. وأقسم سبحانه بنفسه أنه هو الذي خلق الذكر والأنثىٰ. ثم جاء جواب القسم فأخبر سبحانه أن عملَكُم أيها الناس الذي تعمَلونَهُ لمتفرق تفرقًا عظيمًا.

[٥-٦-٧] ثم فصَّل جل وعلا فبين أن الناس من حيث الأعمال ينقسمون إلىٰ فريقين، الفريق الأول: وهو من كانت أعماله تهدي إلىٰ الجنة، فقال سبحانه: فأما مَنْ أنفقَ من مالِه في سبيل الله، فأعطىٰ الفقراء والمساكين وغيرهم، واتقىٰ الله بفعل أوامرَه واجتناب نواهيه. وصدَّق بالجنة التي أعدها الله للمتقين من عباده. ثم بين سبحانه أن من اتصف بهذه الصفات الجليلة فسوف يهيئه الله لعمل الخير وسيكون من الفائزين.

[٨-٩-١٠] ثم ذكر جل وعلا الفريق الثاني: وهو من كانت أعماله تهدي إلىٰ النار، فقال سبحانه: وأما من بخل بإنفاق المال، ولم يعط الفقراء والمساكين حقهم شحًّا وبخلًا، واستغنىٰ عن الله وعن ثوابه. بل كذب بالجنة ونعيمها، وكذب باليوم الآخر وبالجزاء والحساب، وكذَّب بكل ما أوجب الله علىٰ عباده من الإيمان والعمل الصالح.